الرجل ان افعل ما يندم عليه وقال الاخفش اسقط وهو غير
مستعمل والاصل السقوط وهو طرح الشيء من العالي الى المنخفض
والفاحش ما عظم قبحه من الاقوال والافعال ومنه الفاحشة الفعلة
القبيحة سميت فاحشة وصار علما عليها والغلط الخروج عن الصواب
نطقا او فعلا تقول العرب غلط وغلت انما يقال في الحساب
العاثر في ذيل اعتذاره الاعمى عن شمس نهاره العثار السقوط
وما عاد به والاعتذار الغفلة واستعارة الذيل والعثار للغافل
حسنة والعذر مناسبة لما قبلها وبعدها والعمى يقال في افتقاد البصر
ويقال رجل اعمى وعمي البصيرة ايضا ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد البصر
عمى في جنب افتقاد البصيرة حتى قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وشمس النهار ها هنا كناية عن الصواب
الواضح الذي تركه هذا المكتوب اليه وعمي عنه حتى تعرض للذم او كناية
عن مقدار هذه المراة التي هي كالشمس حتى طلب منه ما لا اليه شعر
الساقط سقوط الذباب على الشراب الذباب في اللغة يقع على هذا المعروف
من الحشرات وعلى النحل والزنابير ونحوها قال الجاحظ ومن الدليل
على ان اجناس النحل والدبر وما اشبه كله ذباب ما جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ذباب في النار الا
النحلة وقال المتلمس شعر
فهذا اوان العرض حي ذبابه شعر زنابيره والازرق المتلمس
والذباب ها هنا هو المعروف وسمي ذباب العين لتشبيهه به او لتطاير
شعاعه تطاير الذباب وبه يضرب المثل في الوقوع على الشراب
فيقال اوقع من ذباب والشراب كل مائع متناول للشرب وخص
الذباب ما حلا والشراب يقع على كل مائع سواء كان حلوا او غيره
وفي كتاب كليلة ودمنة من يرض بما يكفيه كان كالذباب الذي
لا يرضى حتى يطلب الماء السائل من آذان الفيلة فيضربه باذانها فيقتله

المتهافت تهافت الفراش في الشهاب التهافت التراكم مع خفة وطيش
يقال منه تهافت وتهافت ومنه وردت هيئته من الناس للذين
اقحمتهم السنة والفراش نوع من الذباب رقيق الجسد ومنه قيل للطل
ومنه قيل للكل رقيق عظم فراشة وقيل فراشة القفل لرقتها او لتشبيهها
بالفراش الطائر واما قول ذي الرمة
فابقين ان القيع صارت نطافه شعر فراشا وان البقل ذاو ويابس
فقد قيل ان القيع هو الموضع الذي يجتمع فيه فيقل الماء صار فراشا اي
ماء رقيقا وقيل المراد ان نطف الماء صارت فراشا طائرا اقرب ما تولد
الفراش من الماء والشهاب الشعلة من النار ومنه قيل للبياض المختلط
بالسواد شهبة تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان والفراش معروف
بالقاء نفسه في النار ولذلك قيل في المثل ما هم الا فراش طمع والعلامة
تدعي ان الحيوان تجذبه النورية كالفراش الطائر بالليل وما لطف
جسمه يطرح نفسه في النار فيحترق او غير ذلك مما يصاد في الليل بالنار
كالغزلان والطير والوحش والسمك اذا قرب منها السراج في الزوارق
ويزعمون ان النور صلاح هذا العالم ومعنى هذا السجع ان المكتوب اليه
جهله وتعرضه لا يؤذيه بمنزلة الفراش والذباب الواقع فيما يهلكه
فان العجب الكذب ومعرفة المرء نفسه اصوب قوله فان صلة لقوله اما بعد
ولا بد من اقتضائها الفاء لربط الكلام بعضه على بعض والعجب ما يعجب
الانسان من نفسه اي يستحسنه والاصل العجب كانه يتعجب من حسن
ما يجد والكذب ضد الصدق يقال في المقال والفعال وينسب ايضا
الى نفس الفعل والقول فيقال فعلة صادقة وفعلة كاذبة ومعنى المثل
ان المعجب من نفسه بحالة يظن انه قد بلغ بها الغاية وانفرد بالفضل
وليس الامر كذلك فاذا اعجبته نفسه خيل له ما لا صحة فيه فكذب به
والمعرفة ادراك الشيء بتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان
يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان

Copyright © King Saud University